

التلميحات القرآنية في ديوان الرموز (رموز بے خودی) لعلامة محمد اقبال

* محمد أبوذر خليل

Abstract

This article deals with critical studies of Ramooz-e-Bea Khudi (رموز بے خودی) one of the most important work of Allama Muhammad Iqbal. In it, I have presented the life sketch of Allama Muhammad Iqbal, who is recognized as the poet of east! He is author of many books which enlighten the self respect (ego) (خودی) in human being. Ramooz-e-Bea Khudi is one of his marvelous works. Keeping in view the importance of this work, I intended to introduce it to the readers, particularly the Allusions (تلميحات) occurred in this work. The real and literal meanings of such Allusions have been elaborated in it. I also have emphasized on the Quranic Allusions used by Allama Muhammad Iqbal in this work "Ramooz-e-Bea Khudi" by translating and analyzing them. I hope this literary work will be a good addition to the Arabic and Islamic literature.

Keywords: Quranic Studies in Ramooz-e-Bea Khudi, (by Iqbal)

العلامة محمد اقبال: حياته وثقافته:

ولد محمد اقبال في بلدة (سيالكوت) في إقليم (بنجاب)، حيث كان مولده سنة ١٨٧٣م في اليوم الثاني والعشرين من شهر فبراير، ما يوافق ٢٠ ذوالحجة ١٢٨٩هـ، يرجع نسب أسرة محمد اقبال الى براهمة كشمير، أسلم أحد أجداده قبل ثلاثة قرون في أوائل القرن الثامن الميلادي في عهد الدولة المغولية كبرى الدول الاسلامية التي قامت بالهند، حيث أسلم هذا الجد على يد الشيخ (شاه الهمداني) أحد أئمة المسلمين في ذلك العصر، والأسرة هذه قد هاجرت من كشمير أمام الحوادث الى الإقليم (بنجاب).^(١)

بدأ محمد اقبال رحلته العلمية في طفولته على يد أبيه، ثم ذهب منذ نعومة أظفاره الى مكتب تحفيظ القرآن حسب التقاليد الشرقية ليتعلم القرآن، ولا ندري كم حفظ اقبال من كتاب الله في طفولته، ولا ريب أنه حفظ كثيراً منه في هذا السن وبعده، إذ أن كثرة اقتباسه من القرآن في شعره تدل على أن القرآن كان في قلبه وعلى لسانه.

ثم أدخل الصبي مدرسة البعثة الأسكوتية، كانت مدرسة انجليزية في مدينة (سيالكوت)، ويقال أن أباه أدخله هذه المدرسة ليكون في رعاية صديقه (مير حسن) الذي كان أستاذاً أديباً متضلعا في الأدب الفارسي عارفاً بالعربية، وليث اقبال منذ ذلك الحين الى أن أتم الدراسة في كلية البعثة الأسكوتية تحت رعاية هذا الأستاذ الجليل وتأديبه، ثم انتقل الشاب الذكي الذي فاق اقرانه في المدرسة الى (لابور) حاضرة إقليم بنجاب واحدى مدن باكستان الكبرى، ولحق بكلية الحكومة في المدينة هذه ليتم تعلمه، ونال بها الدرجة العلمية التي تسمى في نظام التعليم الإنجليزي الهندي (B.A) والتي تعادل (الليسانس) الشهادة العالية في الجامعات العربية، وبرز في امتحان العربية والانجليزية ونال وسامين لتفوقه في امتحان اللغة العربية في ولاية بنجاب بأكملها، وجوائز أخرى،

*الأستاذ المساعد، قسم اللغة العربية، جامعة بهاء الدين زكريا، ملتان

وذلك سنة ١٨٩٧م، ثم تابع الدراسة وحصل على درجة الماجستير في الفلسفة حتى أكمل دراسته الجامعية نائلا وساما وجائزة أخرى من هذه الكلية وذلك سنة ١٨٩٩م.

بعد أن أكمل دراسته في الكلية تم عليه الخيار لتدريس اللغة العربية كأستاذ في الكلية الشرفية في مدينة لاهور وفي الوقت نفسه كان يدرس الفلسفة واللغة الإنجليزية في الكلية الحكومية التي تخرج بها. وفي هذه المدة قد صنف كتابا في علم الاقتصاد الذي كان أفضل ما قد ألف في هذا الموضوع حسب قول أقبال.

ثم سافر الى (انكلترا) وذلك سنة ١٩٠٥م على اجازة دراسية لثلاث سنين، والتحق بجامعة (كامبرج) ونال بها شهادة عالية في الفلسفة والاقتصاد ومكث في عاصمة الدولة البريطانية ثلاث سنين، حيث كان يلقى المحاضرات في الموضوعات الاسلامية. وتولى خلال تلك المدة تدريس آداب اللغة العربية بجامعة (لندن) مدة غياب أستاذه (آرنلذ) وبعد ذلك سافر الى (المانيا) فتعلم اللغة المانية في زمن قليل، ثم التحق بجامعة (ميونخ) وحضر بها الدكتوراة على موضوع عنوانه: (تطور ماوراء الطبيعة في فارس)، وقدم الاهداء الى أستاذه (توماس آرنلذ) حيث طبعت ونشرت هذه الرسالة بشكل كتاب الفلسفة في لندن، وعاد اقبال الى لندن فدرس بها القانون، وحاز امتحان المحاماة، والتحق كذلك بمدرسة العلوم السياسية.^(٢)

لبث اقبال في اوربازهاء ثلاث سنوات ثم رجع الى وطنه سالما غانما سنة ١٩٠٨، ولما مر بصقلية في طريقه الى الهند، سكب على ترابه دموعا، وقال قصيدة افتتحها بقوله:

”أبك أيها الرجل أدمعاً، فهذا مدفن الحضارة الحجازية“^(٣)

بلغ اقبال بمدينة (لاهور) في السابع والعشرين من حزيران سنة ١٩٠٨م واحتفل كثير من أهل لاهور بعودته بعد غيبة ثلاث سنين، وتعددت الحفلات للترحيب بعود الرجل النابغ الذي افتقده أصحابه والمعجبون به زمنا طويلا، وأُنشدت في هذه الحفلات قصائد جاء في واحدة منها ما معناه: ”طال حنيننا الى شعرك يامن طبق الآفاق صيته في الشعر“، وفي هذا دلالة على أن الناس كانوا قد ألفوا أن يقرأوا شعر اقبال، وعلى أن اقبال كان له صيت في الشعر قبل سفره الى أوروبا.^(٤)

والواقع أن تفكير اقبال بأكمله تفكير اسلامي اذانه جمع أفكاره مباشرة من القرآن، والروح الاسلامية واضحة في شعره ومقالاته وكتابات وخطبه، كما أنه حصل على الكفاية والقدرة والمهارة في العلوم والفنون الأوروبية، وتعمق في دراسة نظمها الحضارية والحكم الفلسفية، وكما أنه أقام مدرسته الفكرية الخاصة بعد أن طابق أفكار وآراء أعظم مفكري الشرق والغرب على الحقائق القرآنية، وصبغ أفكاره عن الحياة بصبغة علمية في ضوء القرآن الكريم. تلك كانت ثقافة اقبال الروحية والعقلية التي قد جمعت متناقضات الحياة، وعملت على امتزاجها، وكان اقبال يستضيئ لكل نظم الفكر غير تارك لنظريته الأصلية، ومن هنا يتضح أن نظام فكره منتقى ومأخوذ من كل ما هو حسن، فقد جمع أحسن الورد المختلفة الألوان وقدمه في صورة شعر الحكمة من خلال آراءه الفكرية.^(٥)

العلامة محمد إقبال و القرآن:

ومن المعلوم أن القرآن جامع لأشتات العلوم، ومنها اللغة العربية و آدابها ، وأول ما نذكر في هذا الصدد قول ابن خلدون حيث أنه قد أثبت أن القرآن أصبح جزءا من تعريف الأدب العربي ولا يتم حده إلا به؛ فيقول: ثم انهم إذا أراد واحد هذا الفن (علم الأدب العربي) قالوا: الأدب هو حفظ أشعار العرب وأخبارها والأخذ من كل علم بطرف يريدون من علوم القرآن أو العلوم الشرعية من حيث متونها فقط وهي القرآن و الحديث إذلا مدخل بغير ذلك من العلوم في كلام العرب.....^(٦)

فثبت من هذا أن الأدب العربي لا قيمة له إلا بالقرآن، وكذلك مادام النبي ﷺ من أول يوم يتحدى به أساطين قومه الفصحاء والبلغاء بأن يأتيوا بسورة من مثله ولو كان بعضهم لبغص ظهيرا، والأمثل أن يقال أن القرآن وحدة جامعة بين المؤمنين ساوت بينهم على هذا المفهوم، وهو عند العرب مثال للأسلوب والنظم والنثر، كما يعرض الشعر في بلاغته، وهذا ما يكسبه عظيم أهمية للحياة الثقافية في أمة من الأمم الراقية، ومن المعلوم أن كثيراً من الأدباء والمفكرين المسلمين وغير المسلمين قد استفادوا به في كثير من العلوم والفنون وخاصة المتصوفة منهم: كما يقول في هذا الصدد جلال الدين الرومي من أشهر شعراء التصوف عند الفرس:

---لا تظن أن الكلام في القرآن ظاهر، فتحت الظاهر باطن باهر و تحت الباطن بطن آخر، يحار فيه الفكر و النظر، يا بني لا تكن إلى القرآن من الناظرين، فما يرى الشيطان من آدم إلا الطين فظاهر القرآن كشخص الإنسان بيدو منه العيان إلا أن روحه في طي الكتمان.....^(٧)

ومن ذلك كله نستنتج أن معظم مصطلحات الصوفية انما اتخذت من القرآن الكريم ويقول في هذا صاحب كتاب (الإنسان الكامل): والقرآن هو الأصل الذي اشتقت منه رموز التصوف الإسلامي.^(٨)

وشاعرنا الفيلسوف العلامة محمد اقبال من أحاد الشعر آء الإسلاميين الذي قد تأثر واستفاد من القرآن الكريم، ولذا نجده أنه قد ذهب مند نعومة أظافره إلى مكتب تحفيظ القرآن حسب التقاليد الشرقية الإسلامية، ولا ندري هل حفظ شيئا منه أم لا في أيام طفولته، ولكن التلميحات الموجودة الكثيرة في شعره تدلنا على أنه قد حفظ منه جزءا كبيرا وتعمق في أغواره، وكثرة اقتباسه من القرآن في نظمه و نثره تدل على أن القرآن كان على قلبه ولسانه، وليس من نافلة القول أن نذكر القصة التي حدثت في صباه إذ أنه كان يقرأ القرآن صبيحة كل يوم، فكان يمر عليه أبوه فسأله يوما: ماذا تقرأ؟ فتعجب إقبال من سؤال أبيه فقال له: ألتري أنا أقرأ القرآن ؛ فقال له أبوه: بلى، ولكن أريد يا بني أقرأ القرآن كأنه عليك نزل، وفي ذلك يقول إقبال: --- ومنذ ذلك اليوم بدأت أتفهم القرآن وأقبل عليه فكان من أنواره ما اقتبست ومن نوره ما نظمت.....^(٩)

والواقع أن تفكير إقبال بأكمله تفكير إسلامي لأنه جمع أفكاره مباشرة من القرآن الكريم ، إذ أنه ترك ملاحظات خطية على كتاباته تجعلنا قادرين على تبيان العلاقة بين القرآن وفلسفته. حيث نجده يجعل الجملة الأولى في مقدمة كتابه (تجديد التفكير الديني في الإسلام) فيقول (..... إن القرآن الكريم كتاب عناية بالعمل فوق عناية بالرأى.....)^(١٠)

والحق انه اتخذ من القرآن جوهرأ لكتابه هذا الذي ينطوى على محاضرات ألقاها في مدينة (مدراس وحيدر آباد و على كره)، إذ نحن لا نكاد نقلب من هذا الكتاب صفحة أوصفحتين إلا وجدناه يورد آية أو آيتين، بل وآيات متتاليات مستمدا منها حجة إذ أنه يقيم للفلسفة كيانا جديدا.

مما لا شك فيه أن القرآن ما زال من أهم المقومات التي تشكل منها مذهب إقبال في الدعوة إلى تقديم الفكر الإسلامي وفلسفته التي قد انفرد بها، وليس هناك أكثر من هذا توازيا بين الفلسفة القرآنية وفكر إقبال، حيث يصف إقبال مراحل التطور الذات المتمثلة في الطاعة وضبط النفس والنيابة الإلهية وطاعة الشرع التي ذكرت في القرآن في مواضع عديدة، وبالنظر إلى النيابة الإلهية يتضح من القرآن أن الإنسان مع كل أخطائه فهو خليفة الله على الأرض يقول عزمن قائل (وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالو أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء...) (١١)

وفي رأي إقبال أن الذات يمكن أن تنمو مع بقية الذاتيات وليس في عزله، ففي داخل المجتمع الذي وضعه إقبال كأحسن ما يمكن من أجل تحقيق تطور الذات ولا يمكن هذا إلا بالتتابع في الآيات التي وضعت من أجل المجتمعات الإنسانية. (١٢) بالإضافة إلى الفكر الفلسفي فإن إقبال قد استخدم في أدبه أكثر التراكيب من المصطلحات القرآنية والقصص القرآنية، مثل شرار بولهي، بانگ اسرافيل، لات و منات، قم باذن، موسى و فرعون والطور، ويوم النشور، براهيمي نظر، لا تحزنوا، لوح و قلم، طلسم سامري، ابراهيم كا ايمان تقدير الهى، لا إله إلا هو، بانگ لا تخف، وغيرها من التراكيب التي استعملها إقبال بانسجام وقوة البيان والتعبير المعنوي، بل وضع بعض الكلمات القرآنية للقوا في الوردف، كما أن تشبيها ته النادرة مرآة صادقة لأفكاره القرآنية كأبيات مصرعها: ” أشهد أن لا إله أشهد أن لا إله“

وكما أن المنظومة الخامسة لعصاموسى (ضرب كلیم) تنتهى تقفيتها... بلا إله إلا الله... هو فيها بطريقة تفكيره وأسلوبه تفسير للآية (أفرئيتم ماتحرون أنتم تزرعون أم نحن الزارعون... أفرئيتم الماء الذى تشربون أنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون - (١٣)) إذا ما نتصفح في آثار إقبال الشعرية فنجد على ما كان من مسلكه، وهو يعبر بالشعر الذى اتخذه لأسلوبه في الإبانة عن نزعة الروحية العقلية، فإذا بالقرآن في شعره أظهر مايكون، وتأثر شعره بالقرآن أهم خصيصة من خصائصه الشعرية؛ وفيما يلى نقدم بالإيجاز بعض الأمثلة الحية التي ساقها إقبال في شعره مقتبساً من نورا لقرآن وبها تظهر منزلة القرآن في شعر إقبال ومكانته في قلبه وروحه-

في منظومة له من ديوان هدية الحجاز (أرمغان حجاز) يوجه الخطاب إلى شعراء العرب قائلًا:

بگو ازمن نواخوان عرب را بهائے کم نها دم لعل لب را
ازاں نورے کہ از قرآن گر فتم سحر کردم صد وسى ساله شب را

وقدم ترجمة هذه الأبيات شعراً الأستاذ الدكتور حسين مجيب المصري في كتابه (هدية الحجاز):

وقل للشاعر العربي عنى لياقوت الشفاعة البخس منى
قبست النور بالقرآن حتى جعلت الليل لي فجراً يغنى

كان القرآن محمداً لشعر إقبال، يستعير من معانية ويدعو إلى ماورد فيه، بحيث يهدى العقل بالدين ويسمو بالروح إلى نزوة الإيمان مشيراً بمضامين الآيات المحكمات.

وكذلك نراه في نصحه المبذول لمن يريد الخير والسداد في الحياة؛ فيقول:
زقرآن پیش خود آئینه آویز دگر گون کشته! از خویش بگریز
ترازوی بنه کرد ار خودرا قیا متھائے پیشین را برانگیز^(۱۴)

ترجمها إلى العربية الأستاذ حسين مجيب المصري فيقول:

لك القرآن كالمرأة فانصب ونفسك دع إذا غيرت واهرب
لما قد مت ميذا نا لتصنع وفي الماضي قيامات لتطلب

وهذا مثال لمبلغ علاقة إقبال بالقرآن ، إذأنه عده الفيصل الحق يجب الرجوع اليه في كل أمر من أمور الدين والدنيا، وكما نجده متخذاً موقفه الخاص من شروط فهم القرآن الكريم، معينا له من رأى صريح في أصول تفسيره، حين يشير إلى أحد المشاهير من المفسرين هو فخر الدين الرازي المتوفى عام ۶۰۶ هـ حيث يقول فيه إقبال:

زرازی حکمت قرآن بیاموز چراغ از چراغ اوبرافروز
وے این نکته را ازمن فراگیر کہ نتوان زیستن بے مستی وسوز^(۱۵)

وترجمها الأستاذ حسين مجيب المصري؛ قائلا:

من الرازی کتاب الله فافهم و منه النور خذ فالليل أظلم
ولكن لی كلام فيه فانظر انحيا بالفواد وما تضرم

وهكذا نجد اقبال في موضع آخر حيث ينصح ابنه قائلا:

در مسلمانان مجو آن ذوق و شوق آن یقین آن رنگ و بو، آن ذوق و شوق
عالمان از علم قرآن بے نیاز صوفیاں در نده گرگ ومودراز
گرچه اندر خانقاہاں ہائے وبوست کو جو انمردے کہ
صہبادر کدوست^(۱۶)

ترجمها الدكتور حسين مجيب المصري ؛ قائلا:

أتروم الذوق عند المسلمينا
ان القرآن علما ليس يعرف
الصياح والضجيج في الخوانق
وتريد الشوق فيهم واليقينا
والذئاب انهم أهل التصوف
أين خمير لحسن الله عاشق

من هذه الأبيات الثلاث نقف على أمرين: أولهما تضمن القرآن علما لا غاية بعده.
والثاني تلميح الشاعر إلى المتصوفة إثر ذكره لعلم القرآن بما يستدل منه على صلة وثيقة بينه
وبين هذا العلم.

قد اتضح من هذا كله ان إقبال كان يقتبس من أي الذكر الحكيم، كما أنه كان
يضمنها شعره ما وجد الحاجة إلى دعم الدعوة بحجتها، وكان هذا دأبه في جميع تأليفه النثرية
والشعرية.

معنى التلميح لغة:

يقول في ذلك ابن منظور صاحب لسان العرب في مادة (لمح):
لمح إليه يلمح لمحا والمح: اختلس النظر، وقال بعضهم: لمح نظر والمح هو،
والأول أصح. الازهرى: المحت المرأة من وجهها لما حا اذا امكنت من ان تلمح، تفعل ذلك
الحسنة ترى محاسنها من يتصدى لها ثم تخفيها. قال ذو الرمة:
والمح لمحاً من خدود أسيلة رواء خلا ما أن تشفع المعاطس

والتلميح مصدر لمح، في البديع: هو تضمين الكلام إلى قصة معروفة أو نحوها. أو
أن يشار في فحوى الكلام إلى قصة أو شعر أو مثل بلفظ فيه ذكر طرف من ذلك لا ذكره كله،
وهو طريقة بارعة لإسماح سئى أو افهامه دون التعبير عنه بصراحة، وهو خلاف التصريح.
والجمع (تلميحات) لغير المصدر (تلاميح) كذلك، واللمحة: النظرة بالعجلة، الفراء في قوله
تعالى: كلمح بالبصر، قال كخطفة بالبصر--⁽¹⁷⁾

معنى التلميح اصطلاحاً:

قال الجرجاني صاحب كتاب التعريفات: التلميح؛ هو ان يشار في فحوى الكلام الى
قصة او شعر من غير ان تذكر صريحا.⁽¹⁸⁾

وقال التفتازانى:

”واما التلميح صح بتقديم اللام على الميم من لمح اذا ابصره ونظر اليه وكثيرا ما
تسمعون يقولون لمح فلان هذا البيت فقال كذا أو في هذا البيت تلميح إلى قول فلان... فهو ان
يشار في فحوى الكلام الى قصة او شعر او مثل سائر من غير ذكره اى ذكر كل واحد من
القصة او المتن“، وقال الرازي: ”هو أن يشار في فحوى الكلام إلى مثل سائر أو شعر نادر
أو قصة مشهورة من غير أن يذكره“،⁽¹⁹⁾

فالتلميح اما في النظم او النثر والمشار اليه في كل منهما اما ان يكون قصة او
شعرا او مثلاً والقصد بذلك الایجاز الجميل الحسن في الكلام، وكذلك البلاغة والفصاحة
فيه، ولذا قد كثر استخدام هذا الصنف من البلاغة عند شعراء العرب وغيرهم في كلامهم
المنظوم والمنثور.

التعريف بديوان الرموز (رموز بے خودی)

ألف إقبال هذا الديوان باللغة الفارسية، وهو يعتبر الجزء الثاني لمنظومته (اسرار إثبات الذات)، وقام بنشر هذا الديوان عام ١٩١٨م، مستقلا ثم ألحقه وضمه إلى (اسرار الذات). حيث أثبت إقبال في هذا الديوان أن الدستور الإسلامي يقدم أحسن تشريع لحياة الأمة، ويرى أنه يجب على الأفراد أن يحافظوا على شخصياتهم الفردية إلى حد ما، وإذا اقتضى الحال التضحية بها لصالح الأمة فيجب التضحية بها. قدم إقبال هذه المنظومة إلى الأمة الإسلامية إلا أنه يخاطب فيها الإنسانية جمعاء، وحاول فيها ذكر الأفكار التي تدور حول الفرد والمجتمع، وبين فيها ما يستعان به في سبيل الحفاظ على الأمة، ثم الإستنباط والإحتجاج من القرآن في هذا الصدد انما هو في منتهى الوضوح، ولا يمكن أن يقال عنهما بأنهما نوع من تأويل الآيات وتحويلها عن المفهوم الظاهر، وفي ذلك يقول إقبال: --- لقد تلوت القرآن منذ خمسة عشر عاماً وفكرت في بعض آياته شهوراً، بل وفكرت فيها سنوات، وبعد هذا التأمل الطويل في آياته وصلت إلى هذه النتيجة، وكذلك أشار بوضوح إلى أن الأساس الفكري للأسرار والرموز مأخوذ بأكمله من القرآن الكريم--- 22

التلميحات القرآنية في ديوان الرموز (رموز بے خودی) لإقبال

في بداية هذا المقال قدمت عرضاً موجزاً حول ديوان الرموز (رموز بے خودی) والآن ندخل بدون وقفة في التنوع بالتلميحات القرآنية في هذا الديوان. ونضع بين أيديكم الأبيات التي استشهد بها إقبال بالآيات القرآنية، فيقول:

أهل حق را رمز توحيد ازبراست درآتی الرحمن عبدالمضمر است²³

ترجمة وتحليل:

في (أتى الرحمن عبدا) مضمر رمز توحيد لقلب يبصر

في هذا البيت يشير إقبال إلى هذه الآية الشريفة: (ان كل من في السموات والأرض إلا أتى الرحمن عبدا)²⁴ وكذلك يقول:

اسود از توحيد احمر می شود خویش فاروق وأبوذر می شود!²⁵

ترجمة وتحليل:

بيض التوحيد مسود البشر فأبوذر واخوه عمر

في هذا البيت أشار إقبال إلى أحد موضوعات القرآن وهو موضوع الأخوة والوحدة، كما قال من جلت قدرته في محكم تنزيله: (انما المومنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم)²⁶ بسبب هذه الأخوة والوحدة أصبح الأنصار اخوة المهاجرين وكذلك المهاجرون اخوة الأعاجم فأصبحوا كيد واحدة فيما بينهم. إلى هذا الموضوع أشار إقبال في البيت المذكور أعلاه.

قال الشاعر:

ما مسلمانيم وأولاد خليل أز أبيكم غير اگر خواهی دليل!²⁷

ترجمة وتحليل:
نحن في الإسلام أبناء الخليل من (ابيكم) خذ اذا شئت الدليل

في هذا البيت إشارة إلى قوله تعالى: (ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين)²⁸
قال الشاعر:
مرگ راسامان ز قطع آرزوست زندگانی محکم از لاتقنطو است!²⁹

ترجمة وتحليل:
عدة الموت قنوط محيط والحياة الحق ان (لا تقنطوا)

في هذا البيت إشارة إلى قوله تعالى: (يا عبادی الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا)³⁰ وذلك لان الاسلام رائد العزم والعمل والتسخير فلذلك لا يوجد فيه اسم الهزيمة واليأس حتى انه سمي الموت حياة، كما قال اقبال في شعره الاردوي:

موت کو سمجھتے ہیں غافل اختتام زندگی
ہے یہ شام زندگی صبح دوام زندگی

قال الشاعر:
اے کہ درزندان غم باشی اسیر از نبی تعلیم لاتحزن بگیر!³¹

ترجمة وتحليل:
يا سجين الغم ابصر واسمع عن رسول الله (لا تحزن) وعي

اشار اقبال في هذا البيت إلى ما حكى القرآن من قول الرسول ﷺ لابی بكر الصديق في الغار عند ما هاجر عن مكة إلى المدينة المنورة. (إذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا)³² في هذا البيت إشارة إلى وقعة هجرة النبي ﷺ من مكة إلى المدينة في ذلك الحين أوى إلى جبل معروف في مكة حينما كانت قريش تبحث عنه عليه السلام، وكان ابو بكر الصديق معه، لما وصل الكفار قريبا من الجبل فخاف ابو بكر على النبي عليه السلام فقال له رسول الله ﷺ: لا تحزن ان الله معنا، وإلى هذه الوقعة قد اشار اقبال في البيت المذكور اعلاه. وكذلك في البيت ذم للخوف والحزن لان اقبال يحسب الخوف موتا للحياة وعدوا للذاتية. اذ انه يقول: في شعره الاردوي:

دم زندگی، رم زندگی، غم زندگی، سم زندگی
غم رم نہ کر سم غم نہ کہا کہ یہی ہے شان قلندری

قال الشاعر:

قوت ایمان حیات افزایدیت ورد لا خوف علیهم بایدت! ³³

ترجمة وتحليل:

قوه الايمان تحيي فاعلمن ورد (لاخوف عليهم) فاقرآن

الشرط الثاني من البيت بأجمعه مأخوذ من قول الله تعالى: (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) ³⁴

قال الشاعر:

چون کلیمے سوئے فرعونے رود قلب اواز لا تخف محکم شود! ³⁵

ترجمة وتحليل:

قلبه من لا تخف قلب سليم حين يمضي نحو فرعون كليم

في الشرط الثاني من البيت فيه اشارة الى قصة موسى وفرعون وقول الخالق عنه لما بارز سحرة فرعون مع سيدنا موسى³⁵ والقوا حبالهم وعصيهم فاصبحت حبالهم حية ففر موسى خائفا وفي ذلك العين قال الله سبحانه وتعالى: (لا تخف انك انت الاعلى) ³⁶ قالى هذه الآية قد أشار اقبال في شعره.

قال لشاعر:

تارکِ آفل براہیم خلیل انبیا رانقش پائے او دلیل ³⁷

ترجمة وتحليل:

تارکِ الأفل من قبل الخليل هو للرسل على النهج دليل

قول شاعرنا (آفل) بلفظه العربي في الشرط الأول من البيت فيه إشارة إلى قوله تعالى: (لا أحب الأفلين) ³⁸

قال الشاعر:

بهر ماویرآنہ آباد کرد طائفان راخانہ بنیاد کرد! ³⁹

ترجمة وتحليل:

قفرة من اجلنا قد عمرا وبنى البيت الذى قد طهرا

ان الله قد ابتلى خليله عليه السلام ببلايا مختلفة، ومنها انه أمره بان يذهب بأهله إلى واد غير ذى زرع حيث لا يوجد هناك ماء ولا حطب، ففعل ابراهيم ما أمره ربه وترك أهله وابنه اسماعيل في واد غير ذى زرع فأحب الله عملهم هذا، حيث جعل هذه البلدة آمنة مطمئنة

يجلب اليها ثمرات كل شيء. وشاعرنا العظيم أشار في بيته المذكور اعلاه الى هذه القصة الموجودة في القرآن الكريم، فيقول سبحانه: (ربنا انى اسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون)⁴⁰
قوله:

آن خدائے لم یزل را آیتے داشت دردل آرزوئے ملتے! ⁴¹

ترجمة وتحليل:

انه الله فينا آية ربيت في قلبه ذى الملة

والبيت كله تلميح من الآية الشريفة حيث قال عز من قائل: (ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذيتنا أمة مسلمة لك)⁴²
قال الشاعر:

جوئے آشک از چشم بیخوابش چکید تا پیام (طهرابیتی) شنید! ⁴³

ترجمة وتحليل:

ای (طهرا بیٹی) الیه انزلا بعد سیل من دموع سیلا

في الشطر الثاني من البيت (طهرا بیٹی) بلفظه العربی مأخوذ من قول الله عزوجل: (وعهدنا إلى ابراهيم واسماعيل ان طهرا بیٹی للطائفین والعاکفین والركع السجود...)⁴⁴

قال الشاعر:

تانہاں ”تب علینا“ غنچہ بست صورتِ کار بہار ما نشست! ⁴⁵

ترجمة وتحليل:

فتمت فی أرضنا روضتها تب علینا، نضرت زهرتها

في الشطر الأول من البيت قوله،، تب علینا، بلفظه العربی مأخوذ من قول الله تعالى: الذى دعا فيه ابراهيم ربه، وحبب الله كلمته تلك فحكاها فى محكم تنزيله قائلا: (وارنا مناسكنا وتب علینا انك انت التواب الرحيم)⁴⁶
قال الشاعر:

آن کہ شان اوست (یهدی من یرید) از رسالت حلقہ گرد ما کشید! ⁴⁷

ترجمة وتحليل:

ذاک من یهدی الیه من یرید خلقته منها حوالینا یشید

في هذا البيت اشارة الى قوله تعالى: (وكذلك انزلناه آيات بينات وان الله يهدي من يريد)⁴⁸
قال الشاعر:

قلب مومن راكتابش قوت أست حکتمش (حبل الوريد) ملت أست!⁴⁹

ترجمة وتحليل:

سفره في القلب نبع القوة شرعه حبل وريد الأمة

كلما ورد في المصطلحات القرآنية كلمة (كتاب) يراد بها القرآن الكريم، وكذلك (حكمة) يراد بها اقوال الرسول التي هي أحسن التفسير للقرآن الكريم. فعلى سبيل المثال قول الله عزوجل: (هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين)⁵⁰ إلى هذه الآية الشريفة يريد اقبال في البيت المذكور أعلاه. وقوله (حبل الوريد) بلفظه العربي متأخوذ من قوله تعالى: (ونحن اقرب اليه من حبل الوريد)⁵¹
قال الشاعر:

زنده بر كثرت زيند وحدت أست وحدت مسلم زدين فطرت أست!⁵²

ترجمة وتحليل:

وحدة القصد حياة الكثرة مقصد المسلم دين الفطرة

ومن المعلوم ان الإسلام دين الفطرة ودين الحق من أول يوم كما ورد ذكر ذلك في القرآن الكريم، ومما لاشك فيه انه دين البشرية الجمعاء حسب قوله تعالى: (فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون)⁵³ ولعل اقبال يقصد الإشارة إلى هذه الآية القرآنية بهذا الشعر المذكور -
قال الشاعر:

پس خدا برما شريعت ختم كرد بر رسول ما رسالت ختم كرد⁵⁴

ترجمة وتحليل:

ختم الله علينا شريعته وعلى المرسل فينا بعثته

انتهاء الشرائع بالملة المحمدية تعني انه لا شريعة منزلة ولا دستور شرعي بعد دين الاسلام وذلك لانه ورد في القرآن الكريم: (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً)⁵⁵ وهذا من المعلوم اذا انتهت الشرائع بالشريعة الاسلامية وانتهت كذلك النبوة والرسالة بإنهاء رسالة نبينا صلى الله عليه وسلم كما ورد ذكر ذلك في القرآن الكريم: (ما كان محمد ابا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليماً)⁵⁶

فألى هاتين الآيتين قد أشار اقبال في بيته المذكور والبيت كله في معنى البيت من البردة
الآتى:

لما دعا الله داعينا لطلاعته باكرم الرسل كنا اكرم الامم⁵⁷

قال الشاعر:

خدمت ساقى جرى باما گذاشت دادمارا آخرين جامے كه ادشت⁵⁸

ترجمة وتحليل:

خدمة الساقى الينا صرفا جامعة الآخر فينا خلفا

المراد بالكأس الأخير أو الجام الأخير في البيت هو القرآن الكريم لأنه هو آخر
كتاب من الكتب المنزلة، والبيت فيه إشارة الى قول الله تعالى: (اليوم اكملت لكم دينكم
واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا)⁵⁹
قال الشاعر:

مرسلان وانبيا آيائے او اكرم او نزيد حق اتقائے او!⁶⁰

ترجمة وتحليل:

ولدتها الأنبياء القدم فاذا الاتقى لديها الأكرم

قوله (اكرم) و (اتقى) كلمتان بلفظهما العربى مأخوذتان من قول الله عزوجل: (ان
اكرمكم عند الله اتقكم)⁶¹
قال الشاعر:

كل مؤمن إخوة اندردلش حريت سرمايه آبے و گلش!⁶²

ترجمة وتحليل:

إخوة فيها جميع المؤمنين طينها حرية في العالم

قول الشاعر: (كل مؤمن إخوة) فى الشطر الأول من البيت فى الوضع العربى
مأخوذ من قول الله عزوجل فى سورة الحجرات (انما المؤمنون إخوة فاصلحوا بين اخويكم
وانتقوا الله لعلكم ترحمون)⁶³
قال الشاعر:

بمچو سرو آزاد فرزندان او پخته از (قالوابلى) پيمان او!⁶⁴

ترجمة وتحليل:

نسلها كالسرو حر قد علا عهدا احكم من قالوا بلى

قوله: (قالوا بلى) بلفظه العربي مأخوذ من قول الله عزوجل: (الست بربكم قولوا بلى) ⁶⁵
قال الشاعر:

گفت قاضی فی القصاص آمد حیاة زندگی گیرد باین قانون ثبات! ⁶⁶

ترجمة وتحليل:

وتلا القاضي حياة في القصاص ذاك قانون حياة لا مناص

وفي البيت اشارة الى العدل والتسامح الاسلامي المأخوذ من الروح القرآني حيث قال سبحانه وتعالى: (ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب لعلكم تتقون) ⁶⁷
قال الشاعر:

مدعی راتاب خاموشی نماند آیه بالعدل والاحسان خواند! ⁶⁸

ترجمة وتحليل:

الخصم الذي قد فعلا اية الاحسان والعدل تلا

نظم العلامة قصة تحت عنوان (السلطان مراد والمعمار والمسواة الاسلامية) او العدل والتسامح الاسلامي- فحكى فيها قصة معمار ماهر اعجب السلطان به فغضب عليه وأمر بقطع يده فقطعت يده. فقدم المعمار الدعوى الى قاضى المحكمة، فدعا القاضى السلطان فأمر بقطع يدالحاكم حسب الشريعة القرآنية، لكن المعمار قد عفا عنه طبقا لقوله تعالى: (ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحساء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون) ⁶⁹

الى هذه الآية الشريفة اشار اقبال فى بيته قائلا: آية بالعدل والاحسان خوانده،

قال الشاعر:

الله الله بئس بسم الله پدر معنى ذبح عظيم آمد پسر! ⁷⁰

ترجمة وتحليل:

في الشطر الأول من البيت فيه إشارة الى قول على بن ابي طالب التي قالها: انا نقطة تحت (باء) بسم الله، يعنى انا مركز العلوم والحكم القرآنية، ودليل ذلك قوله : (انا مدينة العلم وعلى بابها) ⁷¹ فى الشطر الثاني من البيت فيه اشارة الى قوله تعالى: (وفديناه بذبح عظيم) ⁷² وردت فى القرآن الكريم قصة ذبح اسماعيل عليه السلام، ولكن شاعرنا العظيم يستنبط منها نكتة لطيفة وهى ان سيدنا اسماعيل نجى من الذبح ولكن سيد شباب الحنة حسين بن على ؑ قد ذبح حقا وقدم بعمله تفسير هذه الآية الشريفة: (وفديناه بذبح عظيم) يريد اقبال ان يوضح بان قربان فى القصة المشار اليها فى القرآن (وفديناه بذبح عظيم) لم يقع، وقد وفرت له كل المعدات الى انه لم يتم، هذا بينما الامام حسين مع اقربائه وصحابته الذين قاموا

دون ما تردد بتقديم ارواحهم في سبيل الحرية، فكان هذا تفسير لما جاء مختصراً في (وفديناه
بذبح عظيم).

قال الشاعر:

درميان امت آن كيوان جناب بمچو حرف قل هو الله دركتاب!⁷³

ترجمة وتحليل:

ان مرتبة الامام حسينؑ تطاول في رفعتها السماء، ومكانته في الأمة كمكانة سورة
الإخلاص في القرآن. وجاء في الرواية الصحيحة أن سورة الإخلاص ثلث القرآن الكريم،
ومعنى هذا أن القرآن يشتمل على ثلاثة بنود رئيسية، التوحيد، الأحكام، القصص، وسورة
الإخلاص تجمع التوحيد، ولذا قيل بانها ثلث القرآن، والامام حسين قد نزل الى ميدان القتال
لإعداء شان الوحيد، ومن هنا توجد التثابة بسورة الاخلاص. والحقيقة ان اقبال قد قال هذا
تيمناً، فكما ان لسورة الاخلاص مكانة رفيعة في القرآن فكذلك الامام حسين □ له مكانة
عالية بين المسلمين داخل الامة الاسلامية. فثبه اقبال في هذا البيت حسين بن علي بين آحاد
الأمة المحمدية مع سورة الاخلاص في الفضل والكرامة.

قال الشاعر:

آنکه درقرآن خدا اور استود آنکه حفظ جان او موعود بود!⁷⁴

ترجمة وتحليل:

ذلك المحمود في الذكر الحكيم ذلك المحفوظ بالله الرحيم

في هذا البيت لمح اقبال الى هذه الآية الشريفة: (يا ايها الرسول بلغ مما انزل اليك
من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ان الله لا يهدي القوم
الكافرين)⁷⁵

قال الشاعر:

تاوطن راشع محفل ساختند نوع انسان راقبائل ساختند!

جنتے جستند دربئس القرار تأحلوا قومهم دار البوار!⁷⁶

ترجمة وتحليل:

قدسوا الأوطان اعجابا بها قسموا الانسان اسرا بابها

طلبوا الجنة في بئس القرار فاحلوا قومهم دارالبوار

ان شاعرنا العظيم يذم الوطنية في هذه الابيات لانها كفر لديه، وانه يعتقد انها هي السبب الرئيسي لتمزق الأمة وتفريقها الى كتلات عديدة، وانها بمنزلة المقرض لتوحيد الأمة الحبيبة. والابيات التي ذكرنا ها انفا دليل قاطع على انه كان معارضا للوطنية ومؤيدا بالحامعة الاسلامية، وانه كان يعتقد ان الدستور الاسلامي يقدم احسن تشريع لحياة الامة، بل للإنسانية الجمعاء. واستدل على ذلك بقوله تعالى؛ (الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دارالبوار جهنم يصلونها وبئس القرار)⁷⁷ حتى انه قد جعل الشطر الثاني من البيت الثاني بأكمله بلفظه العربي مأخوذ امن هذه الآية الشريفة المذكورة انفاء، وهذا دليل قاطع على تأثره بالاداب العربية وعلى رأسها القرآن الكريم الذي هو جامع لأشتات العلوم العربية وآدابها.

قال الشاعر:

از أجل فرمان پذيرد مثل فرد!	از أجل این قوم بے پروا سته
امت مسلم زآيات خدا است	ذکر قائم از قيام ذاكر است
اصلش از بنگامه قالوا بلى ست	تاخدا "أن يطفنوا" فرموده است
استوار از نحن نزلنا سته!	
از دوام اودوام ذاكر است!	
از فسردن این چراغ أسوده است! ⁷⁸	

ترجمة وتحليل:

ولها يوما قضاء يحتم	كممات الفرد تفنى الأمم
أصلها الميثاق في (قالوا بلى)	أمة الإسلام تأبى أجلا
(نحن نزلنا) لديها حجة	لا تخاف الموت هذى الامة
بدوام الذكر دام الذاكر	دام ذكر مادام الذاكر
قال ربي عالما (ان يطفنوا)	ذلك المصباح انى يطفاء

لواننا وجهنا النظر الى هذه الابيات لوجدنا فيها تلميحات قرآنية وحتى كلمات قرآنية بلفظها العربي حتى جعل شاعرنا بعض الأشطر من الأبيات كلها مأخوذة بالآيات القرآنية فكذلك اذا نظرنا الى البيت الأول لوجدنا فيه اشارة الى قوله تعالى: (ولكل امة أجل فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون)⁷⁹ وكذلك فى البيت الثانى نجد الاشارة الى قوله تعالى: (ألست بربكم قالوا بلى)⁸⁰ والبيت الثالث كذلك فيه اشارة الى قوله تعالى: (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون)⁸¹ وفى البيت الخامس اشارة الى قوله تعالى: يريدون ليطفنوا

نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون هو الذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون⁸²
قال الشاعر:

حرفِ اورا ريب نے تبدیل نے ایہ اش شرمندہ تاویل نے⁸³

ترجمة وتحليل:

لفظه لاریب لا تبدیل فیہ ایة لا لیس او تاویل فیہ

في الشطر الأول من البيت فيه إشارة الى آيتين مختلفتين فقول الشاعر (ريب) الى صدق القرآن المشار اليه في القرآن (ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين)⁸⁴ - وكذلك قوله: (تبدیل) إشارة الى آية قرآنية: (لا تبدل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم)⁸⁵ ففي جزء وا حد من البيت فيه إشارة الى آيتين مختلفتين بلفظهما العربى، قوله: (ريب) وكذلك قوله: (تبدیل).

قال الشاعر:

نوع انسان را پیغام آخرین حامل او رحمة للعالمین⁸⁶

ترجمة وتحليل:

ذا بلاغ آخر للمسلمين قد تلاه (رحمة للعالمین)

قول الشاعر (رحمة للعالمین) كلمة عربية من حيث الأصل فهي كذلك مأخوذة من آية قرآنية وهي قوله تعالى: (وما ارسلناك إلا رحمة للعالمین)⁸⁷
قال الشاعر:

آنکہ دوش کوه بارش برنتافت سطوت اوزبره گردوں شکافت

بنگراں سرمایہ آمال ما گنجد اندر سینہ اطفال ما!⁸⁸

ترجمة وتحليل:

الذى تصدع منه الجبل وعلى الأفلاك منه الوحل

ذلك الينبوع من آمالنا قد حواه الصدر من اطفالنا

وفي البيت يوجد التلميح إلى آية قرآنية وهي قوله تعالى: (انا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا)⁸⁹

قال الشاعر:

اے گرفتار رسوم ایمان تو شیوہ ہائے کافری زندان تو
قطع کردی امر خود رادر زبر جادہ پیمائی (إلى شى نكر)⁹⁰

ترجمة وتحليل:

ان ایمانک فی قید العلوم سنن الکفر لک السجن المقيم
امرکم قطعتموا فهو (زبر) مسرعی السیر الی شیء نکر

توجد في شطري البيت الثاني الإشارة إلى آيتين مختلفتين اولهما قوله تعالى:
(فتقطعوا أمرهم بينهم زبرا)⁹¹ وثانيهما قوله تعالى: (يوم يدع الداع إلى شيء نكر خشعا
أبصارهم يخرجون من الأجداث كأنهم جراد منتشر...)⁹²
قال الشاعر:

می ندانی آیه ام الكتاب امت عادل تراآمد خطاب
آب و تاب چہرہ ایام تو درجہاں شاہد علی الاقوام تو⁹³

ترجمة وتحليل:

انت لا تدری بآیات الكتاب امة العدل یسمینا الخطاب
انت فی الأيام نور وبصر شاہد انت علی کل البشر

التلويح بقوله: (شاهد على الأقوام) في البيتين المذكورين إلى قوله تعالى: (وكذلك
جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا)⁹⁴
قال الشاعر:

نکتہ سنجان راصلائے عام ده از علوم امتے پیغام ده
امتے پاک ازہوی گفتار او شرح رمز ماغوی گفتار او

ترجمة وتحليل:

ادعون كل لبيب، ابلغ وعن الأمی قولاً بلغ
قوله ما فيه نطق عن هوى صادق ماضل یوما او غوی

توجد في شطرى البيت الثانى الإشارة إلى آيتين أو لا هما قوله تعالى: (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى)⁹⁵ وأما قوله: (ماغوى) فى الشطر الأخير من البيت الثانى توجد فيه الإشارة إلى قوله تعالى: (ماضل صاحبكم وما غوى--)⁹⁶ قال الشاعر:

برسرايين باطل حق بيرهن تيغ لاموجود إلاهوزن

جلوه درتاريكى أيام كن آنچه برتو كامل آمد عام كن

ترجمة وتحليل:

سيف لا موجود الاهو خذ وبه الاصنام هذب فاحذذ

فى ظلام الدهر اشرق للملاء وانشرق حقا عليك اكتملا

قول الشاعر (لاموجود الاهو) فى الشطر الأول من البيت الأول بلفظه العربى كلمة عربية، وأما قوله فى الشطر الثانى من البيت (كامل) ففيه إشارة إلى قوله تعالى: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى)⁹⁷ قال الشاعر:

توکه مقصود خطاب أنطرى پس چرايين راه چوں کو راں برى⁹⁸

ترجمة وتحليل:

ايها المقصود من امر (انظروا) كيف فى آفاقها لا تنظروا

قول الشاعر: (انظروا) من حيث وضعها الأصلية كلمة عربية فعل الأمر للجمع ولكن جاء بالتعبير الفارسى ويريد به الإشارة إلى قوله تعالى: (أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت وإلى السماء كيف رفعت وإلى الجبال كيف نصبت وإلى الأرض كيف سطحت--)⁹⁹ قال الشاعر:

گفت آن مقصود حرف كن فكان زير پائے امهات آمد جنان¹⁰⁰

ترجمة وتحليل:

قال خير الخلق، وهو الجنة تحت رجل الأمهات الجنة

قول الشاعر: (الأمهات) جمع أم وهذه كلمة عربية إذ أن اقبالا يقصد به الإشارة إلى قوله: (الجنة تحت أقدام الأمهات)¹⁰¹ وذلك كما وردت عدة آيات قرآنية وكذلك الأحاديث النبوية فى حقوق الأمهات ، وإلى هذا قد اشار اقبال فى شعره المذكور أعلاه.

قال الشاعر:

علم اسماء اعتبار آدم است حكمت اشياء حصار آدم است¹⁰²

ترجمة وتحليل:

(علم الاسماء) فخر الأدمي حكمة الأشياء نصر الأدمي

في هذا البيت إشارة إلى هذه الآية الآتية ذكرها: (--- وعلم آدم الأسماء كلها---)¹⁰³

قال الشاعر:

پوشش عریانی مردان زن است حسن دلجو عشق راپیرابن است¹⁰⁴

ترجمة وتحليل:

كست الذکران ربات الحجال ان ثوب العشق من نسج الجمال

ومن المعلوم ان اقبال الرجل إلى المرأة وحبها انهما يدعوانه إلى الإقدام والعمل وكذلك تهيئه وتلهمه. وفي البيت إشارة إلى آية قرآنة وهي قوله تعالى: (---هن لباس لكم وأنتم لباس لهن---)¹⁰⁵

قال الشاعر:

بانوئے آن تاجدار (هل أتى) مرتضى مشکل کشا شیر خدا¹⁰⁶

ترجمة وتحليل:

وهي زوج المرتضى ذا البطل اسد الله الحكيم الفيصل

في هذا البيت تلميح بقوله (هل أتى) إلى علي بن ابي طالب لأن (هل أتى) جزء آية من سورة الدهر - وفي هذه السورة قد نزلت بعض الآيات في علي ابن طالب كما اخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله: (ويطعمون الطعام على حبه) قال في تفسير هذه الآية بأنها قد نزلت في علي بن ابي طالب وفا طمة بنت رسول الله)¹⁰⁷ فالإشارة إلى هذا اشار اقبال في شعره المذكور.

قال الشاعر:

آن نگاہش سر (ما زاغ البصر) سوئے قوم خویش باز آید اگر

في شناسد شمع او پروانه را نیک واند خویش ویم بیگانه را

(لست منی)، گویدت مولائے ما وائے ما اے وائے ما، اے وائے ما¹⁰⁸

ترجمة وتحليل:

لو يعود اليوم فينا ذو النظر من به تصديق (ما زاغ البصر)

ما ز صدقا وكذبا سمعه وابتلى كل فراش سمعه

ثم نادى (لست منى) يا فتى ويلتا، يا ويلتا، يا ويلتا

في البيت الأول إشارة إلى قوله تعالى: (مزاغ البصر وما طغى)¹⁰⁹ وفي البيت الثاني يقول إنه لدعاء الرسول ليميز الصادق والكاذب. وفي البيت الثالث إشارة إلى قوله: (لستم من امتي فسحقا لكم فسحقا لكم)¹¹⁰ قال الشاعر:

خرقه لا تحزنو اندر برش أنتم الأعلون تاجي برسرش¹¹¹

ترجمة وتحليل:

ورده (لا تحزنوا) في المازق (انتم الأعلون) تاج المفرق

قول الشاعر في شطرى البيت (لا تحزنوا) و (أنتم الأعلون) بلفظه العربي فيه إشارة إلى آية شريفة وهي قوله تعالى: (ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مومنين)¹¹² قال الشاعر:

عفو وعدل و بذل واحسانش عظيم بم يقهر اندر مزاج او كريم¹¹³

ترجمة وتحليل:

هو في العفو وفي البذل عظيم وهو حين القهر ذو طبع كريم

هذه الصفات الايمانية الخاصة بالمؤمنين التي قد ذكرت في القرآن الكريم والشاعر يقصد بها الآية القرآنية الآتية: (اشداء على الكفار رحماء بينهم)¹¹⁴

الحواشى

1. محمد اقبال سيرته و فلسفته وشعره: د. عبدالوهاب عزام. المكتبة العلمية، لاهور، باكستان ص ١٥
2. دائرة المعارف الاسلامية (الأردية). مطبعة جامعة بنجاب، لاهور، ص ١١ / ٣
3. روائع إقبال: أبو الحسن الندوى. مكتبة مسافر خانه، كراچی، باكستان، ص ٣٣

4. محمد اقبال سيرته وفلسفته وشعره. ص ۳۱
5. اقباليات کا تنقیدی جائزہ۔ اقبال اکادمی، لاہور، پاکستان، ۱۹۸۱ء، ص ۳۸
6. مقدمة ابن خلدون۔ المكتبة السلفية، الهند، بدون، ص ۴۰
7. في الأدب العربي والتركي: حسين مجيب المصري۔ مكتبة النهضة، مصر، بدون، ص ۳۵۷
8. في الأدب الكامل۔ دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ۱۹۶۰ء، ص ۶۶
9. اقبال الشاعر الثائر: نجيب الكيلاني۔ مؤسسة الرسالة، الشركة المتحدة للتوزيع بيروت، ص ۲۴
10. تشكيل جديد الهيئات اسلامية: سيد نذير نيازی۔ سنگ ميل پبليکيشنز لاہور، ۱۹۷۷ء، ص ۱۳
11. البقرة: رقم الاية۔ ص ۲۸
12. اقبال اور قرآن: غلام مصطفى خان۔ اقبال اکادمی، لاہور، پاکستان، ۱۹۸۸ء، ص ۶۵
13. الواقعة: رقم الاية۔ ص ۶۳
14. کلیات اقبال (فارسی)۔ غلام علی اینڈ سنز پبليکيشنز، لاہور، پاکستان، ص ۹۵۵
15. نفس المصدر۔ ص ۹۵۱
16. نفس المصدر۔ ص ۷۹۴
17. لسان العرب ابن منظور، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ج: ۵۸۴/۲۔ معجم اللغة العربية المعاصرة (لمح)
18. كتاب التعريفات، علي بن محمد الجرجاني۔ دار المعارف، ط الأولى، مصر، ۱۹۹۱ء، ص ۷۷
19. مختصر المعاني، مسعود بن عمر التغتازاني۔ دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ۱۹۶۰ء، ص ۵۳۱، وينظر نهاية الإجاز۔ ص ۱۱۲
20. ديوان الاسرار والرموز، الدكتور عبدالوهاب عزام، المكتبة العلمية، لاہور، پاکستان، ص: ۱۵ وما بعدها

21. مجلة العلامة محمد: أحمد نديم قاسمی، العدد الأول ، سنة ١٩٧٤، ص ٤٣
22. مجلة العلامة محمد اقبال: احمد نديم قاسمی، العدد الأول، ص ٤٣
23. کلیات اقبال (فارسی) غلام علی اینڈ سنز پبلیکیشنز ، لاہور، پاکستان، ص ٩١
24. مریم، رقم الایة: ٩٣
25. کلیات اقبال (فارسی) ص ٩٢
26. معارف اقبال: ص: ٥٤
27. کلیات اقبال (فارسی) ص ٩٣
28. الحج، رقم الایة ٧٨
29. کلیات اقبال (فارسی)، ص: ٩٤
30. الزمر، رقم الایة: ٥٣
31. کلیات اقبال (فارسی)، ص: ٩٥
32. التوبة، رقم الایة: ٤٠
33. کلیات اقبال (فارسی)، ص: ٩٥
34. یونس، رقم الایة: ٦٢
35. کلیات اقبال (فارسی)، ص: ٩٥
36. طه، رقم الایة ٦٧
37. کلیات اقبال (فارسی)، ص: ١٠٠
38. الانعام، رقم الایة: ٧٦
39. کلیات اقبال (فارسی)، ص: ١٠٠
40. ابراهیم، رقم الایة: ٣٧
41. کلیات اقبال (فارسی)، ص: ١٠٠
42. البقرة، رقم الایة: ١٢٨

43. كليات اقبال (فارسی)، ص: ۱۰۰
44. البقرة، رقم الاية: ۱۲۵
45. كليات اقبال (فارسی)، ص: ۱۰۰
46. البقرة، رقم الاية: ۱۲۸
47. كليات اقبال (فارسی): ص ۱۰۱
48. الحج، رقم الاية: ۱۶۰
49. كليات اقبال (فارسی): ص ۱۰۱
50. الجمعة، رقم الاية: ۲
51. ق، رقم الاية: ۵۰
52. كليات اقبال (فارسی): ص ۱۰۲
53. الروم، رقم الاية: ۳۰
54. كليات اقبال (فارسی): ص ۱۰۲
55. المائدة، رقم الاية: ۳
56. البقرة، رقم الاية: ۴۰
57. انظر هامش الاصل ، رموز بيخودی، كليات اقبال ، (فارسی) ص:
۱۰۲
58. ايضاً
59. المائدة، رقم الاية: ۳
60. كليات اقبال (فارسی): ص ۱۰۴
61. سورة الحجرات، رقم الاية ۱۳
62. كليات اقبال (فارسی): ص ۱۰۴
63. الحجرات، رقم الاية: ۱۰
64. كليات اقبال (فارسی): ص ۱۰۵
65. الاعراف، رقم الاية: ۱۷۳
66. كليات اقبال (فارسی): ص ۱۰۸
67. البقرة ، رقم الاية: ۱۷۹

68. کلیات اقبال (فارسی): ص ۱۰۸
69. النحل، رقم الایة: ۹۰
70. کلیات اقبال (فارسی): ص ۱۱۰
71. معارف اقبال: ۷۶
72. الصافات ۱۰۷۰
73. کلیات اقبال (فارسی): ص ۱۱۰
74. کلیات اقبال (فارسی): ص ۱۱۴
75. المائدة، رقم الایة: ۶۷
76. کلیات اقبال (فارسی): ص ۱۱۵
77. ابراهیم، رقم الایة: ۲۸-۲۹
78. کلیات اقبال (فارسی): ص ۱۱۸-۱۱۹
79. الاحزاب، رقم الایة: ۴۳
80. الاعراف، رقم الایة: ۱۷۲
81. الحجر، رقم الایة: ۹
82. الصف، رقم الایة: ۸
83. کلیات اقبال (فارسی): ص ۱۲۱
84. البقرة، رقم الایة: ۲
85. یونس، رقم الایة: ۶۴
86. کلیات اقبال (فارسی): ص ۱۲۲
87. الانبیاء، رقم الایة: ۱۰۷
88. کلیات اقبال (فارسی): ص ۱۲۲
89. الاحزاب، رقم الایة: ۷۲
90. کلیات اقبال (فارسی): ص ۱۲۳
91. المومنون، رقم الایة: ۵۳

92. القمر، رقم الاية: ٦
93. كليات اقبال (فارسی):ص١٣٩
94. البقرة، رقم الاية: ١٤٣
95. النجم، رقم الاية: ٣-٤
96. النجم، رقم الاية: ٢
97. المائدة، رقم الاية: ٣
98. كليات اقبال (فارسی):ص١٤٣
99. الغاشية ، رقم الاية: ١٧
100. كليات اقبال (فارسی):ص١٥٠
101. سنن الترمذی باب البر والصلة
102. كليات اقبال (فارسی):ص١٤٤
103. البقرة، رقم الاية: ٣١
104. كليات اقبال (فارسی):ص١٤٩
105. البقرة، رقم الاية: ١٨٧
106. كليات اقبال (فارسی):ص١٥٢
107. فتح القدير للشو كانی، ج: ٥، ص : ٣٤٩
108. كليات اقبال (فارسی):ص١٦٠-١٦١
109. النجم، رقم الاية: ١٧
110. أخرجه البخاری فر صحيحه مع الفتح، ج ١١/ص: ٤٧٢
111. كليات اقبال (فارسی):ص١٦٤
112. ال عمران، رقم الاية: ١٣٩
113. كليات اقبال (فارسی):ص١٦٥
114. الفتح، رقم الاية: ٢٩